03- التعليمية بين الفن والنظرية او من فن التعليم الى نظرية التلعيم:

في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد وضع العالم الألماني هربرت الأسس العلمية التعليمية كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط.

ومن ثمة فإن هذا الفهم الجديد للعملية التعليمية أدى إلى اعتبار التعليمية نظاما من الأحكام والفرضيات المصححة والمحققة ونظاما من أساليب تحليل وتوجيه الظواهر المتعلقة بعمليتي التعليم والتعلم .والخلاصة، فإن التعليمية هي أسلوب بحث في التفاعل القائم بين المعرف والمعلم والمتعلم، وهي عند البعض مقاربة لظواهر التعليم وتحليلها ودراستها دراسة علمية موضوعها الأساسي البحث في شروط تنظيم وإعداد الوضعيات التعليمية / التعلمية.

وقد جاء في معجم علوم التربية أن التعليمية هي دراسة وضعيات وسيرورات تعليم وتعلم مادة ما قصد تطويرها ونحسينها والتفكير في المشكلات الديداكتيكية التي يثيرها تعليم هذه المادة وتعلمها.

04- البيداغوجيا والتعليمية:

مصطلح بيداغوجيا من أصل يوناني مكون من كلمتين **PED** وتعني الطفل **AGOGIE** وتعني القيادة والتوجيه .

05 وظيفة البيداغوجيا:

كان المربي عند الاغريق هو الخادم الذي يرافق الطفل في طريقه إلى المعلمين، فلم يكن البيداغوجي معلما إنما كان مربيا فهو الذي يسهر على رعاية الطفل والأخذ بيده وهو الذي يختار له المعلم ونوع التعليم الذي يراه ملائما حسب تصوره.

فقد كان البيداغوجي في الأصل مربيا وقد ارتبطت التربية بتهذيب الخلق بالمعنى الواسع، أما التعليم فقد ارتبط بالتحصيل المعرفي بالمعنى الضيق.

لكن ومع مرور الوقت تحول البيداغوجي من المربي بالمفهوم الواسع إلى المعلم ناقل المعرفة دون التساؤل عن نمط المواطن الذي يسعى إلى تكوينه وبذلك تحولت البيداغوجيا من معناها الأصلي المرتبط بإشباع القيم التربوية إلى منهجية في تقديم المعرفة وارتبط ذلك بما يعرف بفن التدريس وانصب الاهتمام على اقتراح الطرائق المختلفة للتعليم وظهرت بيداغوجيات كثيرة عرفت بأصحابها هربرت ومنتسوري ولم تتمكن البيداغوجيا من بناء نظرية موحدة لتحليل وضعيات التدريس أو القسم فخلت بذلك من البعد العلمي.

هذا بخصوص البيداغوجيا أما التعليمية فإنها تهدف إلى التأسيس العقلاني لمدرسة شاملة قادرة على تحقيق النجاح في كل التخصصات لجميع المتعلمين بإضافة البعد العلمي الذي تفتقده البيداغوجيا وتسعى إلى عقلنة الفعل التعليمي من خلال الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بكيف نعلم محتوى تعليميا معينا ؟ فهي في الأصل تفكير منهجي ، هذا بخصوص الفرق بين التعليمية والبيداغوجيا.

06-خصائص التعليمية:

-تعتبر المتعلم هو محور العملية التعليمية نظرا لكون أن الفلسفة بتعبير دولوز "فن ابتكار وابداع المفاهيم"إن الفلسفة بتدقيق أكثر، هي الحقل المعرفي القائم على إبداع المفاهيم..."[1]، فمن المتعلم تنطلق عملية التدريس وإليه تعود ليبني ويبدع ويبتكر مفاهيم وتصورات جديدة.

-ضرورة الانطلاق من المكتسبات الاولية للمتعلمين ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم .

-تشجيع المتعلمين على الاقبال على المعارف والمعلومات الجديدة وتقديمها لهم باسلوب وطريقة تتمتاز التشويق والدافع ية نحو معرفة كل ما هو جديد.

-منح الفرصة للمتعلمين لابداء ارائهم والتعبير عن تصوراتهم بكل اريحية وحب.

-غرس روح المعرفة والتفكير الحر من أي قيد.

-المساهمة في اكتشاف المواهب المعرفية لكل فرد من المتعلمين.

-المساهمة في تنمية مختلف المهارات والفرضيات المعرفية للمتعلمين.

استنتاج:

[1]-جيل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، تر: مطاع صفدي، الدار البيضاء، مركز الانماء القومي والمركز الثقافي العربي، 1997، ص 30.

انطلاقا مما سبق ذكره نصل الى التمييز بين نوعين من التعليمية وهما: تعليمة عامة وتعليمة خاصة او تعليمية المواد، والتي تعد تعليمية الفلسفة من ابرزها وهذا ما سنتناوله في المحاضرة القادمة.

قائمة المراجع والمصادر:

-جيل دولوز، فليكس غتاري، ما هي الفلسفة، تر: مطاع صفدي، الدار البيضاء، مركز الانماء القومي والمركز الثقافي العربي، 1997.

- معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، 1994، ط1.

- عبد القادر عدالة، بعض معالم التلعيمية الجديدة في تدريس الفلسفة، الفلسفة، الذاكرة والمؤسستن وقائع الملتقى، وهران،15،14 أكتوبر 2002،مكرز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات crasc.